صفات المعلم المسلم وعوامل نجاحه

Qualities àf aMuslimTeacher and its success factors

د. هشام البدري: المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بمدينة سيدي قاسم، المغرب.

Dr. Hicham Al-Badri: Regional Delegate for Islamic Affairs in the city of Sidi Kacem, Morocco.

elbadrihicham2020@gmail.com

ملخص

يعد المعلم في العملية التعليمية التعلمية هو الركن الأساس الذي لا يتم البناء إلا به؛ لذلك كان هدف هذا المقالة هو حرصها على تحقيق ما يلي:

- **إبراز أهمية ومكانة، المعلم، من أجل إعطائه ما يستحقه ويلزمه من الاحترام والتوقير والتشريف**، ويكفيه فخرا وشرفا أن جعل الله مهمته من جملة الوظائف التي كلف بها أفضل خلقه رسله عليهم الصلاة والسلام، وأشاد بها في غير ما آية من كتابه، كما حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على التنويه بوظيفة المعلم وبرسالته، وبين ما له من شأن عند الله تعالى وعند المخلوقات كلها؛ فهو مشغول بمهمته، وهي مشغولة بالاستغفار له؛ فقال: " **إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير** "
- **التذكير ببعض الصفات الهامة التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم مع تلامذته** وهو يعلمهم؛ كالربانية، والإخلاص، والصبر، والرحمة، وغيرها من الصفات الجليلة التي لها الأثر الكبير في نجاح المعلم في مهمته ورسالته.
- **التعرف على بعض العوامل التي تجعل من المعلم معلما ناجحا ومتميزا في عمله**؛ كفهم أهداف المادة المدرسة، وقوة الشخصية، والتنويع في طرائق التعليم وأساليبها، والتحضير الجيد، والانفتاح على علم النفس التربوي، والاستعانة بوسائل الإيضاح، وقبل هذا كله الاستعانة بالله تعالى.

الكلمات المفتاحية: المعلم المسلم، صفاته، عوامل نجاحه.

Abstract

The teacher occupies a pivotal role in the educational process, serving as the fundamental cornerstone upon which learning is built. Consequently, this article aims to achieve the following objectives:

- Highlighting the Significance and Status of the Teacher: To accord teachers the respect, reverence, and honor they deserve and require. It suffices as a source of pride and honor that Allah has placed their mission among the duties entrusted to His finest creation, the Messengers (peace be upon them), and has lauded it in numerous verses of His Holy Book. Furthermore, the Prophet Muhammad (peace be upon him) himself was keen to emphasize the significance of the teacher's role and message, elucidating their high standing with Allah Almighty and all of creation. Indeed, the teacher is engaged in their mission, while creation is engaged in seeking forgiveness for them, as the Prophet stated: "Verily, Allah, His angels, the inhabitants of the heavens and the earth, even the ant in its hole and the fish, supplicate for those who teach people good."
- Reminding of Some Important Qualities that the Teacher Should Possess When Instructing Students: Such as God-consciousness (Rabaniyyah), sincerity (Ikhlas), patience (Sabr), compassion (Rahmah), and other noble attributes that have a significant impact on the teacher's success in their mission and message.
- Identifying Some Factors that Contribute to a Teacher's Success and Distinction in Their Work: Such as understanding the objectives of the subject matter being taught, strength of character, diversification in teaching methods and approaches, thorough preparation, openness to

educational psychology, the utilization of illustrative aids, and, above all, seeking assistance from Allah Almighty.

Keywords: Muslim Teacher, Qualities, Success Factors.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين خير المربين والمعلمين للناس أجمعين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ يعتبر المعلم هو الركن الأعظم في العملية التعليمية التعلمية؛ لذا أشار الحق سبحانه إلى دوره ومكانته في عدة آيات من كتابه الكريم انطلاقا من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم، وذكر أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي وتعليمه، وذلك في سورة آل عمران بقوله: {ما كان لبشر أن يوتيه الله الكتب والحكمة والنبوءة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربنيين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون} (آل عمران، الآية: 79)

وأشار سبحانه وتعالى إلى أن من وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية النفس؛ أي تنمية نفوسهم وتطهيرها بقوله تعالى: {ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آيتك ويعلمهم الكتب والحكمة ويزكيهم} (البقرة، الآية: 129).

وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: {لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين} (آل عمران، الآية: 164).

من خلال هذه الآيات البينات يظهر جليا أن للمعلم وظائف أهمها:

التزكية: أي التنمية والتطهير والسمو بالنفس إلى بارئها وإبعادها عن الشر.

التعليم: أي نقل العقائد والمعلومات إلى عقول المومنين وقلوبهم؛ ليطبقوها في سلوكهم وحياتهم.

إذن: فوظيفة المعلم هي وظيفة الأنبياء والمرسلين، ولأجل هذه اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعلم، ونوه به وبرسالته، وبين ما له من شأن عند الله تعالى وعند المخلوقات كلها. فهو مشغول بمهمته، وهي مشغولة بالاستغفار له يقول النبي عليه الصلاة والسلام: " إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" (الترمذي، 1996 م ح2685).

فما هي صفات المعلم الناجح؟

وما عوامل نجاحه؟

المبحث الأول: صفات المعلم المسلم

1. صفات المعلم المسلم

لكي يؤدي المدرس وظيفته التي أنيطت به على الوجه المطلوب، والرسالة التي ورثها عن الأنبياء والمرسلين، وجعلها الله على عاتقه، يجب أن يتحلى بصفات أهمها:

1.1. أن يخلص في تعليمه، وأن لا يقصد بعمله التربوي والتعليمي إلا وجه الله تعالى والوصول إلى الحق، والعمل على نشره في عقول الأجيال الصاعدة. "وإذا كان الإخلاص مطلوبا في كل شيء فإنه في التعليم يتأكد؛ لأن [المعلم أو] المدرس الذي لا يخلص في العمل التربوي ينتج جيلا مغشوشا البناء المعرفي، وقد يتسرب هذا الخلق إلى فئة عريضة من تلامذته فيكون قدوتهم في عدم الإخلاص وتأنيب الضمير"؛ لذا فالإخلاص وتربية النشء عليه من الصفات الهامة التي ينبغي أن يستحضرها المعلم أثناء عمله كما كان يفعل علماؤنا وفقهاؤنا رحمهم الله؛ حيث كانوا يستحضرونها في تأليفهم وتعليمهم، "وهذا هو الدافع الذي جعل ابن أبي زيد القيرواني يضع كراسة للمؤدب أبي محفوظ محرز بن خلف الصدفي التونسي (ت: 413 هـ)؛ إذ خاطبه بقوله: "فأجبتك إلى ذلك؛ لما رجوته لنفسي ولك من ثواب من علم دين الله أو دعا إليه" (ابن أبي زيد القيرواني، د.ت، ص: 73).

وإخلاص النية في العمل هو من تمام صفة الربانية وكمالها.

2.1. أن يكون هدفه وسلوكه ربانيا؛ كما صرح الله تعالى بذلك في كتابه: {ولكن كونوا ربانيين} أي تنتسبون إلى الرب ﷻ بطاعتكم إياه، وعبوديتكم له، واتباعكم لشريعته، ومعرفتكم لصفاته، وإذا كان المعلم ربانيا استهدف من كل أعماله التعليمية ودروسه أن يجعل طلابه أيضا ربانيين، يرون

أثر عظمة الله ويستدلون عليها في كل ما يدرسون، ويخشعون لله ويشعرون بإجلاله عند كل عبرة من عبر التاريخ، أو سنة من سنن الحياة، أو سنن الكون، أو قانون من قوانين الطبيعة، وبدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هذه التربية الإسلامية؛ لأن عبادة الله... يجب أن تعم نظرتنا إلى الكون وأعمالنا كلها في الحياة وتفكيرنا كله". (النحلاوي، 1431هـ/ 2010م، ص: 141).

3.1. أن يتحلى بالصبر في مهمته؛ بـ"أن يكون صبورا على معاناة التعليم وتقريب المعلومات إلى أذهان الطلاب؛ لأن ذلك يقتضي مراسا وتكرارا، وتنويعا للأساليب، ومكارهة للنفس على تحمل المشقة، ولأن الناس ليسوا سواء في القدرة على التعليم، فلن يستطيع المعلم أن يساير هوى نفسه فيتعجل رؤية نتائج عمله قبل نضج المعلومات في نفس الناشئ نضجا تصبح معه قابلة للتطبيق العملي، وقبل تطوير السلوك، وقبل أن تكتمل القناعة عند الطلاب وتتحمس نفوسهم وعواطفهم وتستثار انفعالاتهم استثارة كافية لتحقيق ما يتعلمونه في حياتهم ومجتمعهم فتنهض به أمتهم".(نفسه).

4.1. أن يكون رحيما؛ لأن الرحمة مطلوبة من المعلم تجاه من يعلمه، وهذه صفة من صفات سيد المعلمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال ربنا سبحانه في حقه: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} (آل عمران، الآية: 159).

وقال عنه أيضا: {بالمومنين رؤوف رحيم} (التوبة، الآية: 128). وقصته صلى الله عليه وسلم مع الرجل الذي بال في المسجد وغيرها خير دليل؛ إذن هذه صفة ما أحوجنا إليها في كل زمان ومكان خصوصا في هذه المهمة الصعبة؛ لذلك أوصى بها علماؤنا وفقهاؤنا، وتحلوا بها أثناء تعليمهم، قال الإمام ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين فيما يرويه عنه

عبد الرحمن بن خلدون ت: 808 هـ): "لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيدوا في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئا".(ابن خلدون، د.ت ص: 406).

وترخيص الإمام ابن أبي زيد للمعلم بضرب الصبيان ضربا غير مبرح إذا احتاج إليه جاء في معرض بيان الحكم الفقهي، وليس في سياق الوصف التربوي.

ذلك بأن المترجمين ذكروا له إشفاقا وحنانا على طلابه، وأتوا بقصص واقعية حدثت مع تلامذته؛ لإقامة الحجة على ما ذكروا، تدل على رحمته بتلامذته، وشفقته عليهم، وكريم عطائه لهم، ومقابلة من أساء منهم بالحسنى.

ولعمري إن خلق الرحمة أولى صفة ينبغي أن تطبع العملية التعليمية التعلمية، فالعنف لا ياتي بخير، بل يكون سببا في الهدر المدرسي، والتأخر المعرفي؛ لما له من آثار سلبية في نفسية المتعلم يجعله يشعر بالخوف، وكراهية المعلم، وفي كثير من الحالات تستمر هذه الآثار السلبية حتى ولو تغير المعلم المعنف" (تلوان، 2017، ص: 231).

5.1. أن يكون المعلم أنموذجا؛ لرجل العقيدة في سلوكه وتفكيره ووجدانه، وصادقا فيما يدعو إليه، ويترجم ذلك في عمله، فإذا طابق علمه عمله اتبعه طلابه وقلدوه في كل من أقواله وأفعاله، فمن من أسوة استطاعت الإصلاح والتغيير، وكم من فعل أغنى عن البيان والإيضاح والتفسير، وإن المسلمين اليوم عامة، والمتعلمين في مدارسنا وجامعاتنا خاصة بحاجة ماسة إلى القدوة الحسنة التي تشق الطريق أمامهم، "وما أبشع الداعي إلى فكرة وهو يخالفها في حياته، ويناقضها في سلوكه". (الزحيلي، 2005، ص: 233).

ولنتأمل قول ربنا سبحانه وتعالى فيمن يقول ولا يفعل، وما يناله من غضب الله تعالى: {يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون} (الصف، الآية: 3/2).

وينبه القرآن إلى ذلك ويربطه بالعقل، فيقول سبحانه وتعالى: {أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون} (البقرة، الآية: 44).

ومن أروع ما قيل في هذا الموضوع هذه الأبيات:

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا

كيما يصح به وأنت سقيم

ا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها

فإذا انتهيت إذن فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى

بالعلم منك وينفع التعليم

ويروى أن عتبة بن أبي سفيان قال لمؤدب ولده: "ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت... ".(ابن عبد البر، 1414 هـ، ص: 94).

والمعلم الذي لا يصدق في عمله ويكتفي بالقول المجرد عن العمل قد يؤثر في تلاميذه وطلابه، ويعلمهم الرياء، "بدون أن يشعر بذلك؛ لأن الطلاب وخاصة الناشئين منهم يتأثرون بكلامه، فهم قدوتهم في كل ما يقول ويفعل" (النحلاوي، 1431 هـ/ 2010م، ص: 141).

المبحث الثاني: عوامل نجاح المعلم المسلم

2. عوامل نجاح المعلم المسلم:

تتضافر عوامل عديدة في نجاح المدرس في تعليمه وتربيته، بعضها فطرية؛ كالذكاء والاستعداد العقلي، وحضور البديهة، وسرعة الخاطر،... وبعضها مكتسب تنمو بالمران والممارسة، وتقبل الزيادة.

وسأعرض في هذا المقام أهم العوامل المكتسبة التي تساعد المعلم على النجاح في مجاله التربوي والتعليمي وهي:

1.2. فهم أغراض واهداف المادة المدرسة

يتوقف نجاح المدرس على فهمه لمادته التي يعمل على تدريسها، وكذلك الأهداف العامة والأغراض الرئيسة منها، وتنحصر هذه الأهداف في أمرين اثنين ينبغي أن يؤكد عليهما المعلم وهما:

1. غرس العقيدة في نفوس المتعلمين وتصفيتها مما علق بها من شوائب وانحرافات خاطئة.
2. تقويم سلوك المتعلم، وذلك بأن نجعل منه مسلما حقيقيا في سلوكه وتفكيره، في عبادته ومعاملاته، وأخلاقه.

وإذا لم يفهم المدرس أغراض مادته، ولم يضع الهدفين السابقين نصب عينيه، فإنه سيخبط خبط عشواء، ويصير كمن يحفر في الهواء ليستخرج الماء" (الزحيلي، 2005، ص: 237).

2.2. قوة الشخصية

وتتجلى قوة شخصية المدرس في أمرين:

3. أحدهما معنوي؛ ونقصد به الثقافة العلمية الواسعة، وهي العنصر الهام في قوة الشخصية التي يفرضها المدرس على طلابه، وذلك بتحصيل أكبر قدر ممكن من الثقافة والمعرفة والعلم، وبذلك يضمن عنصر التشويق والاستماع من الطلاب؛ لأن حب الاطلاع والمعرفة غريزة فطرية عند الإنسان، كما يكسب احترام الطلاب والتلاميذ في الفصل الدراسي، واحترام الناس في المجتمع".(نفسه، ص: 239).

ولهذا ينبغي على كل من يتولى مهمة التدريس وأراد أن يكون ناجحا في عمله، ومتميزا في عطائه، "أن يكون دائم التزويد بالعلم والمدارسة له، وقد رأينا كيف أمر الله أتباع الرسل بأن يكونوا ربانيين بتحقيق دراسة الكتاب وتعليمه، فقال تعالى: {كونوا ربنيين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون} (آل عمران، الآية: 79). وأن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالعلم الذي يدرسه، من علوم إسلامية شرعية، أو تاريخ أو جغرافيا، أو لغة، أو علوم كونية طبيعية، أو علوم رياضية؛

لأن تعليم العلم وتبسيطه للناشئين لا يأتي إلا بعد هضمه والتعمق في فهمه، ولأن كثرة الأخطاء العلمية عند المعلم تقلل من ثقة الطلاب بمدرسهم، وتؤدي إلى استهتارهم به، ولما يدعوهم إليه من الفهم والإتقان العلمي والحفظ والتطبيق، وقد يؤدي ذلك إلى شك الطلاب بما يعلمهم إياه، فلا يستفيدون منه شيئا" (النحلاوي، 2010، ص: 142).

الأمر الآخر الذي تتجلى فيه قوة الشخصية للمدرس "هو مجموعة من التصرفات والحركات الجسدية والانفعالات النفسية التي تظهر على المدرس" (الزحيلي 2005، ص: 237).

وهذه الأمور تد ل على تفاعل المدرس مع المادة التي يدرسها.

3.2. أن ينوع في أساليب التعليم، ويستعمل الأسلوب والطريقة المناسبة؛ لأن نفس الإنسان تمل من التكرار، والاستمرار على نمط "روتين" واحد؛ فينبغي عليه حتى يضمن النجاح، ويجذب انتباه الطلاب إليه، ويشعرهم بقيمة الدرس، فلا يتشاغلون عنه، أن يستعمل مرة الطريقة الإلقائية، ومرة الحوارية ومرة طريقة العصف الذهني...، إلى غير ذلك من طرائق التدريس وأساليبها المتنوعة، حتى يصل إلى غاياته وأهدافه التي يريدها. فهناك من المدرسين من قضى أكثر من عشرين سنة في التدريس لا يعرف إلا طريقة الإلقاء، وهذه الطريقة سماها الشيخ الطاهر بن عاشور بطريقة النقل؛ حيث قال: "شاعت طريقة النقل في الدرس المسماة بطريقة الإلقاء، وهي إملاء الدرس من نقله ذلك الدرس مرتبا، ... [وهذه الطريقة إنما تحسن عند] من لا يتكلفها بل يأتي بها عفوا، أو يتكلفها أول الأمر تكلفا خفيفا، حتى يعتادها، وذلك رجل فصيح اللسان قوي الفكرة ممرس بالألفاظ العلمية والأساليب العربية..." (الطاهر بن عاشور، 2005، ص: 205).

أما أن يأتي المدرس بالدرس كله مسجلا على الأوراق، ويبدأ في إلقائه على الطلبة أو التلاميذ من أول الحصة إلى نهايتها دون أن يفسح المجال لا إلى سؤال أو استفسار، ويحيلهم على مطبوع أعده منذ عقدين من الزمن وزيادة، من غير أن يكلف نفسه ولو بتغيير شكله فبالأحرى مضمونه، فهذا مما لا ينبغي أن يفعله أستاذ يحترم نفسه، وهذا والله عين التأخر في التعليم، وسبب من أسباب تدهوره. ولذلك فإن الشيخ الطاهر بن عاشور حينما تحدث عن تأخر التعليم في تونس وما جاورها عد من الأسباب "الغفلة عن إعطاء كل مرتبة من مراتب التعليم ما تحتاجه من الأسلوب اللائق بها... وقد كاد تعليم جامع الزيتونة من أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر أن ينحصر في أسلوب واحد للمراتب كلها، وهو أسلوب الإلقاء دون تمرين شفاهي ولا كتابي، فيلقي المدرس المسائل العلمية ويجتهد في إفهامها للتلامذة وهم يسمعون، ثم يشتغل بألفاظ المؤلفين... فكان التعليم كله خاليا من استخدام أفكار التلميذ في غير فهم العبارات" (الطاهر بن عاشور، 2007، ص: 116/115)

إذن من هنا يتبين ضرورة التنويع في طرق التدريس، والعمل على دراسة هذه الطرق جيدا، فهي "تعين المدرس على التجديد والإبداع، وتفادي الروتين، والرتابة في تدبير الدروس... [و]تنويع طرق التدريس سبب رئيس في تنويع الوضعيات والوسائل. وهذا يدفع بدوره إلى تنشيط دور المتعلم الذي سينتقل من دور (المستهلك) إلى دور (المشارك) الذي يشارك في بناء الدرس؛ من خلال وضعيات مختلفة ومتنوعة" (حليم، ص: 2009).

4.2. أن يكون حازما قادرا على الضبط والسيطرة على التلاميذ، يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حالة لبوسها، فلا يتشدد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة، وهذه من صفات القائد، ولا غرو فالمدرس قائد الفصل، به يقتدي الطلاب وبأمره يأتمرون.

5.2. أن يكون له إلمام بعلم النفس التربوي؛ وذلك حتى يستطيع أن يعامل طلابه وتلاميذه على قدر عقولهم واستعداداتهم النفسية، عملا بقول علي رضي الله عنه: "خاطبوا الناس بما يعلمون أتحبون أن يكذب الله ورسوله"

6.2. أن يحرص على تحضير الدرس جيدا: يقول المثل: "العلم إذا أعطيته كلك أعطاك بعضه" وإن المدرس مهما كان قوي الشخصية غزير المعارف لا يستغني عن التحضير، فإن دخل الصف بدون تحضير فسرعان ما يتسرب الفشل إلى درسه، ولا يتحقق الغرض منه، وسيخبط خبط عشواء، ويجره الكلام إلى الاستطراد والخروج عن الموضوع...

7.2. الاستعانة بوسائل الإيضاح؛ ويتم ذلك باللجوء إلى بعض الوسائل الحديثة المتعددة التي تتصل بالسمع والبصر، وحتى باللمس إن أمكن.

8.2. الاعتماد على الله عز وجل؛ وهذا العامل في الحقيقة من أهم العوامل في نجاح المعلم؛ لأن من أعانه الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول، وقد قال ربنا في كتابه الكريم: {وعلى الله فليتوكل المومنون} (إبراهيم،الآية:11). وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ: " يا معاذ والله إني لأحبك فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح). كما يجب عليه أن يراقب الله تعالى في كل ما يصدر منه من أقوال وأفعال، وأن يجعل الله تعالى بين عينيه؛ كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه. وهذا العامل أيضا

هو ما يميز المعلم المسلم عن غيره، ويجب أن يأخذه بعين الاعتبار؛ وذلك حتى تؤتي جهوده ثمارها المنشودة، ويكون عمله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يأخذ بالأسباب والاحتياطات اللازمة، ثم يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع أن ينصره ويوفقه كما فعل في الهجرة وفي موقعة بدر وغيرها من الوقائع، (الزحيلي، 2005، ص: 248).

الخاتمة والنتائج:

من خلال هذه المقالة يتضح أنه ليس هناك من اعتنى بالمعلم وشرفه كالشريعة الإسلامية؛ حيث جعل الله مهمته من جملة الوظائف التي كلف بها أنبياءه ورسله وأتباعهم، وذكر أن وظيفتهم الأساسية دراسة العلم الإلهي وتعليمه، وذلك في قوله: {ما كان لبشر أن يوتيه الله الكتب والحكمة والنبوءة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربنيين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون} (آل عمران: 79الآية:). وفي قوله عز وجل: {لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين} (آل عمران، الآية: 164).

ومن جملة الأحاديث التي نوهت بالمعلم، وبرسالته، وبينت ما له من شأن عند الله تعالى وعند المخلوقات كلها؛ فهو مشغول بمهمته، وهي مشغولة بالاستغفار له قوله عليه الصلاة والسلام: " إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" (رواه الترمذي في سننه).

ومن مستخلصات البحث واستنتاجاته وتوصياته:

أن المعلم بما أنه وارث لمهمة الأنبياء والمرسلين؛ حيث قال عليه الصلاة والسلام: "إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" يجب عليه أن يتحلى بصفات من ورثهم؛ كالتي تم ذكرها في هذه القالة وغيرها من الصفات الكثيرة التي لم يسعفنا المقام للتعريج عليها.

كما أنه هناك عوامل أخرى غير التي تم التطرق إليها تحتاج من الباحثين بذل الجهود في إبرازها وتوسيع الكتابة حولها وهي بلا شك ستسهم بشكل كبير في تجويد عمل المعلم، وفي نجاح العملية التعليمية التعلمية برمتها؛ كتهيئة الفضاءات المناسبة... والتنويه بالمعلم والاعتراف له بالجميل.. وقد قال ربنا في كتابه الكريم: {هل جزاء الاحسان إلا الاحسان} (الرحمن: 60).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن حنبل، أحمد، (1996)، المسند (شعيب الأرنؤوط وآخرون، المحققون؛ ط 1)، مؤسسة الرسالة.

2. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (1996)، الجامع الكبير (سنن الترمذي) (بشار عواد معروف، المحقق؛ ط 1)، دار الغرب الإسلامي بيروت.

3. القيرواني، ابن أبي زيد، الرسالة الفقهية، مطبعة الرسالة.

4. ابن عبد البر، (1425هـ)، جامع بيان العلم وفضله (ط 11)، دار ابن الجوزي.

5. الزحيلي، محمد، (2005)، أصول تدريس التربية الإسلامية (ط 1)، اليمامة دمشق بيروت.

6. النحلاوي، عبد الرحمن، (2010)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ط 28)، دار الفكر.

7. حليم، سعيد، المرجع في كيفية التدريس، مطبعة أنفو.

8. ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، (2007)، أليس الصبح بقريب (ط 3)، دار السلام.